مفهوم التربية

أولاً: معنى التربية

التربية لغةً: النماء والزيادة والإصلاح والرعاية.

أمّا اصطلاحًا فهي: عملية منظّمة ومقصودة تهدف إلى تنمية شخصية الإنسان تنمية شاملة ومتوازنة في جميع جوانبها، وإعداده للحياة في المجتمع إعدادًا صالحًا.

وتعد التربية عملية مستمرة تبدأ منذ ولادة الإنسان ولا تنتهي إلا بوفاته، وتتم داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

خصائص التربية

1-عملية مقصودة ومخططة

2-عملية مستمرة مدى الحياة

3-عملية اجتماعية تتم داخل المجتمع

4-تهدف إلى تعديل السلوك وتنميته

5-تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين

ثانياً: أهداف التربية

1-الأهداف الفردية

تركّز على بناء شخصية الإنسان، ومنها:

إعداد الفرد تحقيق التوافق النفسي، تنمية القدرات العقلية مثل التفكير والتحليل، تنمية الميول والاستعدادات، لمواجهة مشكلات الحياة

2-الأهداف الاجتماعية

تركز على تعزيز روح التعاون والانتماء واحترام القوانين، وتهدف إلى إعداد الفرد عضوًا نافعًا في مجتمعه، والعادات له وأيضًا إعداد المواطن الصالح.

3-الأهداف الأخلاقية

غرس القيم الدينية والإنسانية

تنمية الضمير الحي

ضبط السلوك وفق المعايير الأخلاقية

4-الأهداف الاقتصادية

إعداد القوى العاملة المؤهلة

تنمية مهارات الإنتاج والعمل

تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع

ضرورات التربية

التربية ضرورة لا غنى عنها لبقاء الإنسان والمجتمع؛ لأن الإنسان يولد غير مكتمل القدرات ويحتاج إلى التعليم والتوجيه.

أهم ضرورات التربية

1-ضرورة بيولوجية

-الإنسان يولد عاجزًا عن الاعتماد على نفسه

-يحتاج إلى تعلم المهارات الأساسية للحياة

-تساعد التربية على نمو الجسم والعقل

2-ضرورة نفسية

-تساعد على تكوين شخصية متوازنة، وتنمي الثقة بالنفس.

-تحقق الأمن النفسي والانفعالي

3-ضرورة اجتماعية

-تمكن الفرد من التفاعل مع الآخرين

-تعلم القيم والمعايير الاجتماعية

-تحافظ على تماسك المجتمع

4-ضرورة حضارية وثقافية

-تنقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر

-تحفظ اللغة والدين والعادات

-تساهم في تقدم الحضارة

5-ضرورة اقتصادية

-تؤهل الأفراد للعمل والإنتاج

-ترفع مستوى المعيشة

-تدعم التنمية الشاملة

نظريات التربية

هي محاولات علمية لتفسير كيفية حدوث التعلم، ووضع الأسس التي يستند إليها العمل التربوي.

1-النظرية التقليدية، وأهم خصائصها هي:

-المعلم محور العملية التعليمية، وبالتالي المتعلم عنصر سلبي.

-الاعتماد على الحفظ والتلقين

-التركيز على المعرفة النظرية

وهناك عدة انتقادات لهذه النظرية، منها:

الاعتماد على الخوف والعقاب، ولا تنمي التفكير والإبداع، والأهم أنها تهمل ميول المتعلم.

2-النظرية السلوكية: والتي ترى أن التعلم هو تغيير في السلوك نتيجة الخبرة، واهم صورها نظام المكافآت والتدريب العملي، ومن مبادئها:

-التعلم قائم على المثير والاستجابة

-استخدام التعزيز (الثواب) والعقاب

-يمكن ملاحظة السلوك وقياسه

3-النظرية المعرفية: وهي النظرية التي تركز على العمليات العقلية الداخلية، مثل التفكير والتذكر.

أهم أفكارها:

التعلم عملية فهم وتنظيم للمعلومات

المتعلم نشط في بناء المعرفة

الاهتمام بالاستيعاب لا الحفظ

4-النظرية البنائية: ترى أن المعرفة لا تُنقل جاهزة، بل يبنيها المتعلم بنفسه من خلال الخبرة، ومن خصائصها:

التعلم قائم على النشاط والتفاعل

دور المعلم موجه ومرشد

تشجع حل المشكلات والاكتشاف

تراعي خبرات المتعلم السابقة

مجالات التربية

تهدف التربية إلى تنمية الإنسان تنمية متكاملة، لذلك تشمل مجالات متعددة:

1-التربية العقلية

تنمية التفكير المنطقي والنقدي

تنمية الذكاء والقدرة على حل المشكلات واكتساب المعارف والعلوم

2-التربية الجسمية

تنمية اللياقة البدنية والصحة

الوقاية من الأمراض

تكوين العادات الصحية

3-التربية الأخلاقية

غرس القيم كالصدق والأمانة

ضبط السلوك

تكوين الضمير الأخلاقي

4-التربية الاجتماعية

تنمية مهارات التواصل

تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي

احترام الآخرين

5-التربية الجمالية

تنمية الإحساس بالجمال

تقدير الفنون والطبيعة

الأساس التاريخي للتربية القديمة

أولاً: التربية في الصين القديمة

تُعدّ التربية في الصين القديمة من أقدم النظم التربوية في التاريخ، وقد ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بنظام الدولة والإدارة. كان الهدف الأساسي منها إعداد موظفين أكفاء قادرين على إدارة شؤون الدولة بكفاءة واستقرار، لذلك ركّزت على غرس القيم الأخلاقية مثل الطاعة والانضباط واحترام السلطة، كما هدفت إلى المحافظة على النظام الاجتماعي وترسيخ التقاليد، تميّز التعليم بسيطرة الدولة عليه بشكل كامل، واعتمد بدرجة كبيرة على الحفظ والاستظهار، خاصة للنصوص الكلاسيكية، وكان المعلم يحظى بمكانة رفيعة واحترام كبير في المجتمع، وللاختيار بين المتعلمين، استُخدمت امتحانات رسمية دقيقة لتعيين الموظفين، وهو نظام يُعد من أوائل نظم الاختبارات في التاريخ، أما مضمون التعليم فتركّز على الأخلاق والفلسفة والأدب والتاريخ، إضافة إلى مبادئ الحكم والإدارة.

ثانياً: التربية في اليونان القديمة

اهتمت التربية في اليونان القديمة بإعداد المواطن الصالح لخدمة مدينته، لكن أساليب التربية اختلفت من مدينة إلى أخرى تبعًا لطبيعة نظامها السياسي والاجتماعي، فقد انقسمت النماذج التربوية إلى أنموذجين بارزين هما إسبرطة وأثينا، وكل منهما يمثل فلسفة مختلفة في بناء الإنسان.

1- التربية في إسبرطة

كانت إسبرطة مدينة عسكرية بالدرجة الأولى، لذلك ركّزت تربيتها على إعداد محاربين أقوياء قادرين على الدفاع عن الدولة، هدفت التربية فيها إلى تنمية الشجاعة والطاعة المطلقة والانضباط، مع تقديم مصلحة الدولة على مصلحة الفرد، تميزت ببرامج تدريب عسكري قاسية تبدأ منذ الصغر، حيث كان الأطفال يخضعون لتمارين بدنية شاقة وظروف معيشية صعبة لتقوية التحمل، كما اتسمت المعاملة بالصرامة والقسوة، مع إهمال واضح للجوانب الفكرية والفنية، إذ لم يكن الهدف تكوين مفكرين أو فنانين بل جنودًا أشداء.

2-التربية في أثينا

على العكس من إسبرطة، كانت أثينا مدينة حضارية تهتم بالعلم والثقافة والفنون، هدفت تربيتها إلى إعداد المواطن المتكامل الذي يجمع بين سلامة العقل وقوة الجسم، ويشارك بوعي في الحياة السياسية والاجتماعية، لذلك شمل التعليم القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى الموسيقى والرياضة والفلسفة. كما اهتمت بتنمية التفكير والحوار والقدرة على الإقناع، وشجعت الحرية الفكرية وروح الديمقراطية، وقد أسهم هذا الأُنموذج في ظهور عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين الذين أثّروا في الحضارة الإنسانية.